مجلة المجمع العلمي العربي

انشئت في اول كانون الثاني سنة ١٩٢١ الموافق ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٣٩

تصدر في دمشق مرة في الشهر

قيمة اشتراكها ليرة ونصف سورية

فهرست الجزء السادس من المجلد الثاني

حزيران سنة ١٩٢٢

صفحة		
١٦١	الآثار القديمة الشرقية	للسيد عيسى اسكندر المعلوف
١٦٤	غابر الاندلس وحاضرها	للسيد محمد كرد علي
١٧٦	المقعد المقيم جزء من المدهش	للسيد عبد الله مخلص
١٧٧	منتخبات من مفاتيح العلوم	
١٧٨	درس المعربات	للاب انستاس ماري الكرملي
١٨٣	فوائد لغوية	للسيد انيس سلوم
١٨٤	مباحث لغوية	للشتاليه دي رعد
١٨٧	مطبوعات حديثة	للشيخ «المغربي» وم. ك
١٩١	اخبار وافكار	

مجلة المجمع العلمي العربي

الجزء ٦ حزيران سنة ١٩٢٢ م الموافق شوال سنة ١٣٤٠ هـ المجلد ٢

الآثار القديمة الشرقية

(٣) آثار صور وصيداء الحديثة

ليس بخاف ما كان لمدن التي شيدت على شواطيء البحر الرومي من المكانة التاريخية منذ عهد الفينيقيين الى آخر عهد الصليبيين فانها حفظت لنا آثار القدماء بسلاسل متصلة وظاهر منها بالعرض و بعناية لجان التنقيب عن الآثار (التي بدأت اعمالها في بلادنا منذ ثمانين سنة) عاديات ذات شأن لا محل الآن لتفصيلها ولكنني اجتزيء عن ذلك بوصف الآثار الحديثة لاعظم تلك المدن الفينيقية صور وشقيقتها صيداء ملكتي البحار وما اليهما من الاماكن القديمة والمدن والحواضر بحسب ما يحتمله المقام .

ان البعثة الالمانية التي جاءت بعلبك منذ ربع قرن وحفرت قلعتها كان يرافقها تيودوري مكريدي بك احد محافظي دار الآثار في الاستانة وهو من البارعين في علم الآثار فاجرى الحفر في بعض الاماكن خرج بعلبك ولا سيما في صور سنة ١٩٠٣ مع بعض الاثريين الالمانيين حيث احتفر كثير من علماء اوربة ولا سيما ارنست رينان الفرنسي وغيره قبلاً اماكن ظهرت فيها آثار نفيسة لأولئك ولهؤلاء وصفوها في كتبهم التي نشروها وفي المجلات الاثرية ومن ذلك مقالة لمكريدي بك هذا في المجلة الكتابية مصورة وكرر عمله هـذا مراراً بعد ذلك الى ربيع سنة ١٩١٤ م فجاء صور وصيداء

يصحبه الاثري الفرنسي الدكتور كونتينو *G. Contenau* خريج مدرسة اللوفر الاثرية فصرفا ثلاثة اشهر في الحفر والبحث في تلك الضواحي حتى عثرا على عاديات ذات شأن معظمها كان بين القرنين التاسع قبل الميلاد والخامس بعده فنقلاها الى الاستانة وبينها نواويس رصاصية وخزفية وحجرية من الصخر الرملي الذي يكثر في السواحل . عليها نقوش وصور رائعة يونانية ورومانية ظهرت في قرية الهلالية ومراح كيوان في جوار صيداء ومنها كتابات ونقود للدولتين المذكورتين وتماثيل ونحوها .

واهم حفرهما كان في (القلعة النوقا) المعروفة بقلعة القديس لويس في صيداء وفي القرى التي تجاورها ولا سيما (قياعا) وقرب (مغاور طبلون) .

وعلى اثر ذلك في اواخر شهر ايار سنة ١٩١٤ م اظفرني الحظ بمقابلة المسيو كونتينو في قصبة سوق الغرب وكان يتفقد فيها قلعة الحصن القديمة فحدثني بما كتشافاته ونشرت مقالة في ذلك مع لمحة من ترجمته في مجلتي الآثار (٣ : ٤٢٤)

وقرأت له في خريف السنة الماضية مقالة في مجلة (مركور دي فرنس) عن العاديات السورية ومستقبلها المهم فصل فيها اشياء ذات شأن وانتقد ما يجريه بعض السكان من تهشيم الآثار وتحطيم التماثيل والاواني طلباً للكنوز التي شاعت خرافاتها بينهم منذ القديم ومما قاله عن بحثه في صيداء سنة ١٩١٤ م ما محصله :

« انه احتفر ارضاً فبعد ان انحدر المحتفرون نحو ثمانية عشر متراً عمقاً كشفوا اول الآثار الرومانية فما الظن بما قبلها من العاديات في جوف الارض ... وان من الآثار الفينيقية في صيداء هياكل اشمون ومن الآثار الصليبية قلعتها ... وانه كشف صحيفة حجرية كبيرة عليها فسيفساء بزنطية بديعة وذلك في خليج النبي يونس فبعد ان صورها وعرف قياسها ووصفها غطاها بالتراب حفظاً لها . فذهب بعض الذين رأوه وهشموها فافقدوها رونقها وخسرت الآثار شاهداً مهماً » .

الى ان قال : « انه بعد دخول الحلفاء سورية استأذن مفوض صيداء البلدي الحكومة المحلية لاتخاذ حجارة متهدمة من قلعة القديس لويس هناك لتعمير بعض المدافن . فلما اذنت الحكومة لهم جاء بعض الجهلة الطامعين بالكنوز وهدموا بعض الجدران القائمة من تلك القلعة جهلاً » الى آخر كلامه مما افاض فيه وهو انتقاد بجله

جدير بالاستبصار وكتب المسيو كونتينو ايضاً تفصيل مكتشفاته هذه في مجلة سورية *Syria* التي تنشر الآن .

وفي شهر آذار سنة ١٩٢١ جاء صديقي الاثري المسيو استاش دي لوري الآنف ذكره في مقالة آثار دمشق الماضية في هذه المجلة باحثاً عن آثار (صور) و (العواميد) فبقي ثلاثة اشهر اكتشف فيها بعض اشياء بمعاونة العالمة الاثرية الشهيرة السيدة دينيزدي لاسير *M. Denyse de lessour* رئيسة البعثة الاثرية في جهات صور وهي من العالمات بالطبقات الارضية (الجيولوجية) والآثار وخريجة مدرسة اللوفر الآنفة الذكر . فعثرا على معبد ذي اعمدة ضخمة من عهد السلوقيين واشياء أخر لها في عالم الآثار شأن كبير ربما عدت الى تفصيلها في فرصة قريبة .

اما السيدة دي لاسير المذكورة فانها اكتشفت في جهات صور ابنية قديمة فيها كثير من المصوغات الذهبية والكهربا، والزجاج الذي اشتهرت به جميع معامل صور وصيداء في القديم وذاع ذكرها في التاريخ بالقسانه . والخزف الفينيقي واليوناني . والمصابيح والآنية والتماثيل الصغيرة . والكتابات القديمة المفيدة المنقوشة على بعض الآنية الفينيقية . والمباني الفينيقية العظيمة . وظهر لها دهليز من طرز ديامبس رومية وهو منقوش الجدران والسمك برسوم ازهار وحيوانات بديعة وصور رائعة ترمز الى الرياح الاربع وكلها دقيقة متقنة زهية الالوان كأنها خرجت الآن من بين أيدي صناعها وهي ترجع الى العصر الروماني .

ومما اكتشفته صورة اوطيوخوس احد ابطال المصارعين في مدينة صور عليها كتابة يونانية تدل على نيل ذلك المصارع قصب السبق مراراً في الالعاب الرياضية البدنية التي كان لها شأن رفيع في ساحل فينيقية كما كان لها شأن في سهل الاولمب اليوناني[1] .

هذه لمعة ثانية من مكتشفات البعثة الاثرية الفرنسية في بلادنا وسأردفها بغيرها ان شاء الله

عيسى اسكندر المعلوف

---

(١) وسنة ١٨٦٢ م وجد في صيداء اثر عليه شعر يوناني في مدح رجل تفوق في الالعاب الرياضية العامة المقامة في صيداء اسمه (ديوثيموس)